مجلة تراثية فصلية محكمة

١

الأقواس

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الاول
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

أسعد الدين محمد

كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان

ملحوظات في متن الكتاب وتحقيقه

عرض

مقداد رحيم

كلية الآداب

ألف العلامة شريف الدين حسين بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ كتاباً بديعاً في بلاغة اللغة العربية واسرار جمالها ، وروعة بيانها ، سمّاه « التبيان في علم المعاني والبديع والبيان » ، وقد مضتْ عدة قرون والكتاب رهين المكتبات في العراق ومصر وتركيا مخطوطاً ، حتى هيأ الله له محققاً ثبتاً هو الدكتور هادي عطية مطر الهلالي ، قام بنفض التراب عن الكتاب ، واعادة ترميمه ، واخراج نصه مصححاً ، محققاً تحقيقاً علمياً ، ونشرتْه دار عالم الكتب ببيروت ، وصدر أواخر العام ١٩٨٧ م .

والكتاب ليس جديداً في بابه ، ولكن مزيّته تكمن في انه جاء صورة واضحة للنظرية البلاغية التي صاغها النقاد والبلاغيون القدماء ، فضلاً عما أضافه المحدثون منهم الى عصر المؤلف في القرن الثامن الهجري ، ويُعدّ هذا الكتاب دالة من الدوال على أن العصور التي ماتزال تُعرف على أنها مظلمة ، ليست مظلمة ! .

وقد رتب المؤلف العلامة الطيبي كتابه هذا على فنين رئيسين هما : فن البلاغة ، وفن الفصاحة ، تناول في الفن الأول العلوم البلاغية الثلاثة : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، أما الفن الثاني فقد تكلم فيه على مايتعلق بفصاحة الألفاظ ، وفصاحة التراكيب اللغوية التي استغرقت ، مع علم البديع ، نصف الكتاب ، أما النصف الأخر فقد استغرقه الكلام على علميْ المعاني والبيان .

اعتمد المؤلف ، كما يقول المحقق ، في شرحه لعلوم البلاغة والفصاحة على ماضمنه صاحب المفتاح كتابه ، وعدّه أصلاً ، كما أنه اعتمد على مافي الكشاف ، ووشّحَ كتابه بما في المصباح ، والايضاح من النوادر ، وبزبدة النهاية ، والمثل السائر ، فضلاً عن تلخيصه مافي كتاب المثل السائر لابن الأثير من قضايا تتعلق بموضوع الفصاحة مع اضافة زيادات مفيدة من علماء آخرين .

وكان للعلماء الذين أخذ منهم العلاّمة الطيبي فضْل واضح في كتابه ، وقد أشار في مواضيع عديدة منه الى الزمخشري

والسكاكي ، واشار الى ابن الأثير مرة واحدة في باب الفصاحة ، وهو عندما يأخذ من الزمخشري والسكاكي يذكرهما بالكشاف والمفتاح ، أو يقول : صاحبه صاحب الكشاف ، وصاحب المفتاح ، وغير ذلك مما يفهم منه انه يعني كتابيهما ، وقد يأخذ منهما نصاً ، تارة ، وبالمعنى تارة أخرى .

وهذا لايعني ان العلامة الطيبي كان ناقلاً نقلاً مجرداً عن العلماء الذين سبقوه ، فجهوده الرجل واضحة بيّنة ، حيث خلق ماشذ عن بعضهم من الأوابد ، ونظم فيه من عيون فرائد النثر مقتطعاً ذلك من خطب العرب ، وامثالها ، ومن رسائل الكتّاب والبلغاء ، وقد أحسن الاختيار والرصف والتنسيق في كل ذلك ، وقد أكثر من الآيات البينات شواهد موضوعات كتابه ، وأوجز تفسيرها مبيناً الأغراض البلاغية ، وأسرارها مستعيناً بأحاديث نبوية أحياناً ، أو بأبيات شعرية غالباً مايدعم آراءه بها ، ومايذهب اليه مؤيداً غيره ، أو مفنداً لآراء لايأخذ بها ، أو يرفضها .

وأروع من الشواهد الشعرية أشعاراً كثيرة لمختلف العصور ، كعصر مابل الاسلام والعصر الاسلامي ، والعصور العباسية المتعددة ، ولشعراء مشهورين كامرىء القيس ، والأعشى ، ولبيد ، وطرفة ، والنابغة ، والخنساء ، وحسان ، وجميل ، وجرير ، والفرزدق ، والأخطل ، وبشار ، وابي نواس ، والبحتري ، وابن المعتز ، وابن الرومي ، والشريف الرضي ، وابي تمام ، والمتنبي ، والمعري ، وغيرهم .

وتحقيق النصوص التراثية القديمة المتخصصة ليس من الأمور الهينة ، ولامن المداخل المستسهلة ، بل هو طريق شائك ومعقد ، على انه يسهل ، الى حد ما ، عندما تكثر المظان المطبوعة في حقله ، فضلاً عن توافر المصادر المخطوطة التي يمكن التنقل بين يديها اذا اقتضت الحاجة الى فك رمز ، أو شرح جملة ، أو تفنيد عبارة ، أو ضبط كلمة ، أو تخريج نص .

وكتاب التبيان الذي بين يدينا من هذا النوع ، ومع ذلك فهو من الكتب التي تحتاج الى عناء شديد في اظهارها على أتمّ وجه ، وأحسن حال ، فهو كبير الحجم ، كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والأبيات الشعرية . والاقتباس من النصوص الشعرية لعلماء سبقوا المؤلف الى مضماره .

وجهد المحقق واضح جلي ، يدل على معاناة شديدة بذلها ، وخبرة واسعة استفاد منها ، ووقت طويل استغرقه ، وصعوبات كثيرة واجهها في الاشارة الى مكان كل آية من آيات القرآن الكريم ، وكل حديث من الأحاديث النبوية ، والخروج كل بيت من الشعر بالاشارة الى مصدره ، والاحالة الى اقتباسات المؤلف عن سبقوه ، فضلاً عن قدرته الفائقة على اخراج النص وهو أقرب مايكون الى الحالة التي وضعه فيها المؤلف ، بتخليصه من التحريف والتصحيف والزيادة والنقص ، واصلاح الخلل ، ومن يطلع على هوامش التحقيق يشعر بجسامة الجهد ، وقلة العمل ، وصواب المأخذ ، ولكن ، . . ومع ذلك فانت الاستاذ المحقق أمور بسيطة ، كما لم تخفَ أمور كثيرة .

ولاأريد أن أتدخل في تداخل التحقيق جهداً ، بل اريد ان انبه على شيء من تلك الأمور البسيطة ، فلعل الأخ المحقق يأخذ بها في طبعات كتابه المقبلة ، وينزهه عما أراه جديراً بالتصحيح واعادة النظر ، وذلك أمر أصبح مألوفاً ، منذ أن حُقّق أول كتاب تراثي تحقيقاً علمياً ، اذ طالما يضيف الأساتذة المحققون ـ ولست منهم ـ المعنيون بتحقيق كتب التراث ، مايرونه حقيقاً بالاضافة ، ويشيرون الى مذاهب الاشارة اليه مما يفوت حذاق الكتب ، نزوعاً الى إكمال النص ، وتقليل مناقصه ، وإخراجه بوجه أكثر حسناً ، وأدعى الى القبول .

وهذا الذي لاحظتُه ، ينصبُّ على النصوص الشعرية التي وردت في مَتْن الكتاب وحدها ، من حيث تعامل الأستاذ المحقق معها ، وتجسدت ملحوظاتي فيما يأتي :

أولاً : الإحالات والتخريجات :

١ ـ بذل الأستاذ المحقق جهداً كبيراً في اثبات نسبة الأبيات الشعرية الى اصحابها ، إذ لم ترِدْ في متن الكتاب ، وتصحيحها إذ وردت خطأ ، وعرض الآراء المتباينة حول نسبة بيت أو عدة أبيات الى شاعر دون سواه ، ولكنه ، مع ذلك ، ترك كثيراً من

الأبيات من غير نسبة الى أصحابها ، كما جاء ذلك في صفحات وحواشٍ كثيرة أربت على المئة .

ولعله وجد صعوبة بالغة لم يستطع معها التوصل الى معرفة أصحاب هذه النصوص الشعرية ، نظراً الى وجودها مُهْمَلاً من ذكرهم في مصادر اللغة والأدب والفنون المتعلقة بها .

٢ ـ ص ٥٨ أشار المحقق ، في الهامش ، الى ديوان علي بن جبلة العكوك ، ولم يشر الى الطبعة التي اعتمدها في التحقيق ، فمعروف ان ديوان العكوك حُقِّق بضع مرات ، وطبع في بغداد والنجف والقاهرة .

٣ ـ ص ٦٧ ورد في المتن بيت للفرزدق ، ولقد أحال المحقق الى مصادر ليس من بينها ديوانه ، وكان الأجدر الاشارة اليه حتى اذا لم يكن البيت موجوداً فيه . وفعل الشيء نفسه مع بيت لحاتم الطائي ص ٧٢ ، وآخر لأبي تمام ص ١٥٥ ، وثالث لغابط شراً ص ١٦٨ ورابع لابن الرومي ص ١٩٧ ، وخامس للعكوك ص ٢٥٣ ، وبيتين آخرين لابن حنون ص ٣٠٦ .

٤ ـ في الصفحات ٧٩ و١٢٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٢٢ و٢٦٣ و٤٥٢ و٤٩٥ أنصاف أبيات لم يشر المحقق الى انصافها الأخرى في الهوامش ، كما فعل مع غيرها .

٥ ـ هناك أبيات لم يخرجها المحقق مع ورود ذكر أسماء أصحابها في المتن ، ولم يشر اليها في الهوامش ، مثل بيت يزيد ص ٥٥ وبيته ص ٣٨٦ ، وبيت ابن سرايا ص ٤٩٠ .

٦ ـ كما أن هناك أبياتاً وردت في المتن مُهْمَلاً من ذكر أسماء اصحابها ، ولم يلتفت اليها ولم يضع لها الهوامش ، مثل البيتين اللذين وردا في الصفحة ٣٨٦ والبيتين اللذين وردا في الصفحة ٤٨٢ .

٧ ـ وهناك أبيات وضع لها المحقق هوامش ، ولكن من غير ان يقول فيها شيئاً (١) ، أمثال الهامش ٣ ص ٣٠٧ والهامش ٦ ص ٤٢١ والهامش ١ ص ٤٢٦ والهامش ٥ ص ٤٣٦ والهامش ٣ ص ٤٤٤ والهامش ٤ ص ٤٤٥ والهامش ٣ ص ٤٩٣ .

٨ ـ وهناك نوعان من الإحالات ، بالنسبة الى التعريف بصاحب النص الشعري المذكور في المتن ، الأول منهما هو ان يرد ذلك النص مُهْمَلاً من ذكر اسم صاحبه ، فيشير المحقق ، حينذاك ، الى اسمه في الحاشية ويشير الى مظان ورود النص ، وأما النوع الثاني فهو ان يذكر اسم الشاعر في المتن ، وحينئذ لامبرر لاعادة ذكر اسمه في الحاشية ، الاّ ان المحقق دأب على ذكر اسماء الشعراء في الحواشي مع أنها مذكورة في المتن ، وللتدليل على ذلك تُنظر الصفحات ١١٠ و١٣٤ و١٣٧ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٢ و١٦٠ و١٦١ و١٨٢ و١٨٣ على سبيل المثال لا الحصر .

ثانياً : التراجم

دأب المحقق على ترجمة كل شاعر يرد لأول مرة في متن الكتاب ، بجملةٍ مناسبة من الكلمات ، ولكنه فاته ان يترجم جملة من الشعراء :

١ ـ ص ٥٥ ورد بيت ليزيد ، ولم يضع المحقق له ترجمة مع أنه ورد لأول مرة في الكتاب .

٢ ـ ص ٦٤ ورد اسم الشاعر « ابو القاسم المستوفي » ولقد اثبت المحقق في الحاشية انه « أبو القسم » في الأصل ، ولكنه ترك القارىء لايدري مَنْ هو أبو القاسم المستوفي ، ويتساءل لماذا لم يترجمه ؟ .

٣ ـ ص ١٢٨ يقول المحقق في الحاشية المرقمة ٦ إن البيت « يُنسب للعباس » دون ان يزيل الإبهام عن العباس هذا ، فأيّ العبّاسيين هو ؟!

٤ ـ كذلك بالنسبة الى المعزّي الذي لم يترجمه بكلمة وقد ورد في الصفحة المرقمة ٢٠٠ والحافظ الذي ورد في الصفحة المرقمة ٣١٩ .

(*) صدر الكتاب عام ١٩٨٦ في مطبوعات جامعة الكويت بتحقيق د . شوقيفيل الفيل وعبداللطيف نطف الله وعنوانه : (التبيان في البيان) .. (لجنة المجلة) .

٥ ـ اما المتنبي فقد ترجمه عند وروده لأول مرة في الكتاب ص ٥٧ بقوله : « أبو الطيب المتنبي أشهر من نار على علم » ، وهي ترجمة غريبة ، إذ كون المتنبي أشهر من نار على علم لايمنع من ترجمته بالكلمات القليلة التي اعتاد المحقق ان يضعها في مُترجَميه .

٦ ـ ومنهج المحقق ليس واحداً في تراجمه ، من حيث ذكر سنوات الوفيات ، فمن الشعراء من يذكر سنوات وفياتهم ، ومنهم من يهملها ، ومَنْ ينظرْ في حواشي الكتاب يضع يده ، وبسهولة ، على عشرات الأمثلة التي تؤكد هذا .

ثالثاً : الأوزان الشعرية والقوافي

أحسنَ المحقق صنيعاً عندما حاول استخراج أوزان الأشعار التي وردت في نص الكتاب ، والاشارة اليها في مواضعها ، وفاته ، كذلك ، أشياء :

أ ـ أبيات فات المُحقق أن يشير الى أوزانها :

١ ـ ص ٥٧ ورد بيت المتنبي :

أسامياً لم تزدْهُ معرفةً
وإنما لذةُ ذكرناها

وهو من وزن المنسرح .

٢ ـ ص ٦٤ ورد بيتان لأبي القاسم المستوفي هكذا :

ماالذي غرَّكُمُ بمحمودٍ
المحمود انحاؤهُ بكلّ لسانِ
بأبي القاسمِ المعظم ظلّ
الله في الأرضِ صفوة المنّانِ

وهما من وزن الخفيف ، وبما أنهما كذلك ، فينبغي ان يُكتبا هكذا :

ماالذي غرَّكمْ بمحمودِ المحـ
ـمود انحاؤه بكل لسانِ
بأبي القاسم المعظَّم ظلّ الـ
ـلّه في الأرض صفوة المنّانِ

٣ ـ ص ٦٨ ورد بيت أبي العلاء المعري :

ان الذي الوحشةُ في دارهِ
يؤنسه الرحمةُ في لحدِهِ

وهو من وزن السريع .

٤ ـ ص ١٢٣ ورد بيت الفرزدق :

انا الزائد الحامي الذمار والما
يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

وهو من وزن الطويل .

٥ ـ ص ١٨٦ ورد بيت البحتري :

فهي كالشمس بهجة والقضيب الـ
ـلّدن قداً والريم طَرْفاً وجيدا

وهو من وزن الخفيف .

٦ ـ ص ٣٠٠ ورد بيت ابن سرايا :

ووادٍ حكى الحسناء لاني شجونه
ولكن له عينان تجري على صَخْرِ

وهو من وزن الطويل .

٧ ـ ص ٣٠٢ ورد بيتان مجهولا النسبة :

انا ابن مَنْ ذلت الرقابُ له
من بين غزومها وهاشمها
تأتيه طوعاً اليه خاضعةً
يأخذ مِن مالها ومن دمها

والبيتان من وزن المنسرح .

٨ ـ ص ٣٠٣ ورد بيتان لم يُنسبا الى أحد :

وذي شحوبٍ راكعٍ ساجدٍ
أخي نحولٍ دمعُهُ جاري
ملازمُ الخمسِ لأوقاتها
معتكفٍ في خدمة الباري

والبيتان من وزن السريع .

٩ ـ ص ٣٢٠ ورد البيتان :

فارسُ ماضٍ بطعنتِهِ
حاذقٍ بالطعنِ في الظُلَمِ

رامَ أن يُدمي فريستَهُ
فأتقتْهُ بِن دمٍ بدمِ

وهما من وزن المديد .

١٠ ـ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢ ورد البيتان :

لاتقولنّ خالُهُ نَقطُ مسكٍ
زاد في الوجهِ بهجةً وجمالا
ذاك ماءٌ بوجهِهِ رَقَّ حتى
صار انسانُ عينِ راليهِ خالا

والبيتان من وزن الخفيف .

١١ ـ ص ٣٣٠ ورد بيتا ابن دريد :

ولو حسنَ المقدارُ عنهُ مهجةً
لرامها أو يستبيح ماحسنْ
تغدو المنايا طالعاتٍ أمرهُ
ترضى الذي يرضى وتأبى ماأبى

وهما من وزن الرجز .

١٢ ـ ص ٣٤٧ وردت أبيات الثعالبي :

عليري من الأيام مذتْ صروفُها
الى وجه مَنْ اهوى يد النسخ والمحوِ
وابدت بوجهي طالعاتٍ أرى بها
سهامَ أبي يحيى مُسدَّدةً نحوي
فذاك سوادُ الخطِّ ينهى عن الهوى
وهذا بياضُ الوخطِ يأمرُ بالصحو

والأبيات من وزن الطويل .

١٣ ـ ص ٣٩٠ ورد بيت ابن الرومي :

نكهتُها تقتلُ جُلاّسَها
لقرب مَجْشاها من المَفْسَا

وهو من وزن السريع .

١٤ ـ ص ٤١٨ وردت رباعية الصاحب عطا ملك :

ياطاقةَ شعره برأسي انتشبتْ
بيضاءَ نضارتي بها [قد] ذهبتْ
ياواحدةً سوادَ قومٍ نَهبتْ
كم مِنْ فئةٍ قليلةٍ قد غلبتْ

والرباعية من وزن الدوبيت ، وقد أضفنا الى السطر الثاني منها كلمة قد بين معقوفين ، ليستقيم بها الوزن ، ولعلها سقطت بفعل النُّساخ .

١٥ ـ ص ٤٢٤ وردت الأبيات المنسوبة الى المأمون :

بعثتُكَ مشتاقاً فعُزتَ بنظرةٍ
وأغفلتني حتى أسأت بك الظنّا
وردّدتَ طرفاً في محاسنِ وجهها
ومتّعت في استماعِ نغمتها أذنا
أرى أثراً منها بعينيك لم يكنْ
لقد سرقتْ عيناكَ من وجهها حُسْنا

والأبيات من وزن الطويل .

١٦ ـ ص ٤٣٦ ورد البيتان :

مَنْ غابَ عنكم نسيتموه
وقلبه عندكم رهينهْ
اظنكمْ في الوفاءِ ممّنْ
صحبتُهُ صحبةُ السفينهْ

والبيتان من وزن مخلع البسيط ، والقافية هاء ساكنة ، لاتاء مربوطة كما وردت في النصّ .

١٧ ـ ص ٤٤٤ ورد بيتا محمد بن المنذر :

انّ عبدالحميد لما تولّى
هَدَّ ركناً ماكان بالمهدودِ
مادرى نعشُهُ ولاحاملوه
ماحمل النعش من حفافٍ وجودِ

وهما من وزن الخفيف .

١٨ ـ ص ٤٨٦ ورد البيتان :

مضى الصاحب الكافي ولم يبقَ بَعدهُ
كريمٌ يروّي الأرض فيض غمامهِ
فقدناه لما تمّ واعتمّ بالعُلى
كذاك خسوفُ البدر عند تمامهِ

والبيتان من وزن الطويل .

١٩ ـ ص ٤٩٠ ورد بيت لم يُنسب الى أحد ، هكذا :

لاحَ أنوارُ الندى
من كفّه في كل حالِ

والصواب ان يكتب هكذا :

لاح أنوارُ الندى من
كفّه في كل حالِ

وهو من وزن مجزوء الرمل .

ب ـ أبيات لم تكن الاشارة الى أوزانها صحيحة :

١ ـ ص ١٨٣ ورد البيت :

نسيمُ صبيرٍ في ظلالٍ ماوه
وقتالُ نورٍ في أديم سماه

وقد اثبت المحقق انه من وزن المتقارب ، والصواب أنه من وزن الطويل .

٢ ـ ص ٢٥٧ ورد بيت أبو نواس :

بزيدك وجهُهُ حُسناً
اذا ما زدتَه تَظَرا

وقد اثبت المحقق انه من وزن الوافر ، والصواب انه من وزن مجزوء الوافر .

٣ ـ ص ٣٦٨ ورد بيتا المدخّل :

ولقد دخلتُ على الفتا
ة الخِدْر في اليوم المطيرِ
الكاعب الحسناء تَرْ
فُلُ في الدمقس وفي الحريرِ

وقد أورد المحقق أنهما من وزن الكامل ، والصواب انهما من وزن مجزوء الكامل .

٤ ـ ص ٣٨١ ورد بيت أبي العبال الهذلي :

أكسرتُ أمري فعاوَدَني
صُداع الرأس والوَصَبُ

وقد اثبت المحقق انه من وزن الوافر ، والصواب أنه من وزن مجزوء الوافر .

٥ ـ ص ٤٤١ ورد بيتا أبي الطيب المتنبي :

رماني الدهر بالارزاء حتى
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ

فصرتُ اذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصال على النصالِ

وقد أورد الاستاذ المحقق أنها من وزن الكامل ، والصواب انها من وزن الوافر .

ج ـ زيادات أو نواقص يضطرب الوزن بها :

١ ـ ص ٦٩ ورد بيت الفرزدق هكذا :

اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

بسكون القافية ، والصواب ان تُضمَّ العين ، ليستقيم الوزن بذلك .

٢ ـ ص ١٩٤ ورد بيت ابن رشيق القيرواني هكذا :

غيري جنى ، وأنا المعاتب فيكمُ
فكأنني سبّابة المتندّمِ

بسكون ميم فيكم ، والصواب ان تُضمَّ ليستقيم بذلك الوزن .

٣ ـ ص ٣١٢ وردت أبيات لأبي اسحق النجيرمي ، وكان أول بيت فيها :

لاهرو إنْ لَحَنَ الدهي لسيدنا
أو غصَّ من دهشٍ بالريق أو بَهَرِ

والصواب « الداعي » بدلاً من « الدهي » .

٤ ـ ص ٣١٥ ورد البيت المنسوب الى ابن عُتون هكذا :

انظرْ اليّ بعين مولى لم يزلْ
بعطيةٍ وتلافي قبل تلافي

ولا داعي لتنوين « تلافٍ » بالكسر ، لانه فعل أمر معطوف على الفعل « انظرْ » في أول البيت ، وليس كلمة معطوفة على عطية التي قبلها ، وللملك ينبغي أن يكون « وتلافَ » بفتحة واحدة لايستقيم الوزن الاّ بها .

٥ ـ ص ٣٢٠ ورد بيتٌ هكذا :

وفارسٍ ماضرٍ بحربيه
حافلٍ بالطعن في الظُلَمِ

والصواب ان يرد هكذا :

فارسٌ ماضٍ بحربتهِ
حاذقٌ بالطعن في الظُلَمِ

فزيادة الواو قبل كلمة فارس كسرت الوزن ، وهو من المديد ، لم يبق ذلك ان تكون كلمة « حاذق » مجرورة على أنها نعتٌ لفارس ، وهي مرفوعة ، في الحقيقة ، للسبب نفسه .

٦ ـ ص ٣٢٦ ورد بيت للصاحب بن عباد هكذا :

والمالُ : إنْ عرتْك الهمومُ
وامرك مختلٌ في الأمم

بفتح ميم (إنْ) ، والصواب تسكينها للضرورة الشعرية ، ولاستقيم بذلك الوزن وهو المتقارب .

٧ ـ ص ٣٣١ ورد بيت أبي تمام هكذا :

ولولا اشتعال النار فيما جاورتْ
ماكان يُعرف طيب عرف العود

والصواب حذف الواو ليستقيم الوزن .

٨ ـ ص ٣٩٢ ورد بيتٌ لمجهول هكذا :

هو الكلب الا ان فيه ملالةً
وسوء مراعاةٍ وسلطانك في الكلبِ

وصواب الشطر الثاني منه ان يكون « وسوء مراعاةٍ . . . » .

٩ ـ ص ٤٥١ ورد بيت ابي الطيب المتنبي :

يرى ان سابانٌ منه لِضاربٍ
بأفضلَ مما بانَ منه لضاربِ

والشطر الاول من البيت مكسور الوزن ، ولايستقيم الا باضافة [قد] قبل (ما) ، وكان ينبغي الاشارة الى ذلك ، مع انه في ديوان المتنبي مكسور الوزن كذلك ايضاً .

١٠ ـ ص ٤٧٧ ورد بيت أبي صخر الهذلي هكذا :

وقد كان صُرْمٌ في الممات لنا
المعجّلت قبل الموت بالصُرْمِ

بزيادة الواو وضم الصاد في الشطر الأول ، وتشديد الجيم وضم الصاد في الشطر الثاني ، والصواب ان تحذف الواو ويفتح الصاد ، ويكسر الجيم من غير شدة ، كما ورد في ديوان حماسة أبي تمام وهو مصدر المحقق ، وإلاّ فيختل الوزن .

د ـ أبيات حذفة التطبيع :

١ ـ ص ٢٦٥ ورد بيت ابن هرمة هكذا :

لاامنعُ العُرفَ بالنصال
ولا ابتاعُ الا قريبة الأجلِ

والصواب انْ يقطّع البيت هكذا ، ليستقيم الوزن :

لا امنعُ العرفَ بالنصالِ ولا
ابتاعُ الا قريبة الأجلِ

٢ ـ ص ٢٦٨ ورد بيت أبي تمام هكذا :

اذا العيسُ لاكت بي أبا دلفٍ
فقد تقطّع مابيني وبين النوائب

والصواب ان يقطّع هكذا :

اذا العيسُ لاكت بي أبا دلفٍ فقدْ
تقطّع مابيني وبين النوائبِ

٣ ـ ص ٣١٣ ورد بيت لمجهولٍ هكذا :

فكيف صبري عنها الان اذْ جَمَدَ
تْ طيبُ الهوادجِ عندو ومقصورِ

والصواب ان يقطّع البيت هكذا :

فكيف صبري عنها الان إذْ جَمَدَتْ
طيبُ الهوادجِ عندو ومقصورِ

٤ ـ ص ٣٢٣ ورد بيت السيد الرضي هكذا :

يارونق في الأثل من شرقيّ كا
ظمةٍ قد صارةُ القلبُ من ذكراك احزانا

والصواب ان يقطع هكذا :

يارونق في الأثلِ من شرقيّ كاظمةٍ
قد صاره القلبُ من ذكراك احزانا

٥ ـ ص ٣٢٧ ورد بيت امرىء القيس هكذا :

ومن القاصرات الطرف لو دبَّ محْ
ولٌ من الذرّ فوق الإتب منها لأثرا

والصواب ان يقطّع هكذا :

مِـن الـقـاصـرات الـطرف لـو دبّ مـحـولٌ
مـن الـذرّ فـوق الإثـب مـنـهـا لأثّـرا

٦ ـ ص ٣٥٩ ورد بيت لكُثيّر هكذا :

عـل ابـن ابي الـعـاصـي دلاصٌ حـصـ
ـيـنـةٌ أجـادَ المـسـدّى نـسـجـهـا فـاذاهـا

والصواب ان يقطع هكذا :

عـل ابـن أبي الـعـاصـي دلاصٌ حـصـيـنـةٌ
أجـاد المـسـدّى نـسـجـهـا فـاذاهـا

٧ ـ ص ٤٠٤ ورد بيت أبي الفتيان ابن حيّوس هكذا :

ضـمـيـرك والـتـقـوى وكـفـك والـغـ
ـنى ولـفـظـك والمـعـنى وسـيـفـك والـنـصـرُ

والصواب ان يقطع هكذا :

ضـمـيـرُكَ والـتـقـوى وكـفـكَ والـغـنى
ولـفـظـكَ والمـعـنى وسـيـفـكَ والـنـصـرُ

٨ ـ ص ٤٠٩ ورد بيت للتهامي هكذا :

ألَـسْ وفي جـفـنـي وفي جـفـن مـنـصـ
ـلي غـراران ذا سـيـفٌ وذاك رقـادُ

والصواب ان يُقرأ هكذا :

ألَسْ وفي جـفـنـي وفي جـفـن مـنـصـلي
غـراران ذا سـيـفٌ وذاك رقـادُ

٩ ـ ص ٤١٨ ورد بيت الصاحب بن عباد هكذا :

قـلت : دعـني وجـهـك الـ
ـجـنّـةُ «خُـفّـتْ بـالمـكـارِهْ»

والصواب تقطيعه هكذا :

قـلتُ : دعـني وجـهـك الجـنّـ
ـنَـةُ «خُـفّـتْ بـالمـكـارهْ»

١٠ ـ ص ٤٩٠ ورد بيت لمجهول هكذا :

لاح انـوار الـنـدى
مـن كـفّـهِ في كـلّ حـالِ

والصواب ان يُقرأ هكذا :

لاح أنـوار الـنـدى مِـنْ
كـفّـهِ في كـل حـالِ

رابعاً : أخطاء مطبعية

وهناك اخطاء لم يسلمْ منها أي كتاب يطبع في وقتنا الحاضر ، وآثرتُ الاشارة الى اهمها هنا ، وكما يأتي :

١ ـ ص ٦٥ ورد في بيت ابن الدمينة قوله في الحاشية رقم ١ : « لأن سائني انْ نلتني بمسامةٍ » والصواب : سامني . .

٢ ـ ص ٦٦ الحاشية رقم ٥ ورد : « صنعة الصوي » والصواب صنعة الصولي » .

٣ ـ ص ١٥٢ س ٧ ورد : « كما ففي قول حسّان » والصواب : « كما في قول . . » .

٤ ـ ص ١٨٣ س ٣ ورد في بيت الشعر : « نسيمم الصبا » والصواب : « نسيم الصبا » . .

٥ ـ ص ٢٢٠ س ٩ ورد : « كقولها » والصواب : « كقوله » .

٦ ـ ص ٢٩٩ س ٦ ورد في بيت الشعر : « نَقَدَ الأراكُ . . » والصواب : « نَقَل الأراكُ . . » .

٧ ـ ص ٣٠٤ س ٢ وردت كلمة « زجر » والصواب « رجز » .

٨ ـ ص ٤٧٥ س ١٠ ورد في بيت أبي الطيب « . . له باقيْ حروف أنيسان » والصواب « . . . أنيسيان » .

٩ ـ ص ٤٨٢ س ٧ ورد في بيت الشعر « . . . ولاالطرفَ ساهرُ » بنصب الطرف ، والصواب « ولاالطرفُ ساهرُ » بضمّه .

١٠ ـ ص ٥٣٧ س ٤ ورد قوله « . . . كقول الشنفري » بالياء ، والصواب اثباتها بالألف المقصورة « . . . الشنفرى » .

١١ ـ وقد وردت في الحاشية المرقمة ٦ من الصفحة المرقمة ٤٣٥ عبارة « مطبوعات دار المأمون » بعد الاشارة الى معجم الأدباء لياقوت الحموي ، ولاأدري ماعلاقة دار المأمون بمعجم الأدباء ؟!

ملحوظة أخيرة

كنت آمل ان أجد النصوص الشعرية مثبتة في متن الكتاب على وفق أضبط الروايات وأشهرها ، بغض النظر عن ورودها في الأصل الذي اعتمده المحقق في تحقيقه « التبيان » ، بدليل وجود هذه الروايات « المضبوطة » في الدواوين الشعرية وكتب اللغة والبلاغة والنقد والأدب ، الاّ أن المحقق ثبت في المتن ماورد في الأصل المعد للتحقيق ، وأشار في الهوامش الى الروايات الأخرى ، وكان ينبغي ان يكون افضل الروايات في المتن لا في الحواشي .

وللدلالة على ذلك يمكن لنا أن نشير ، على سبيل المثال لا الحصر ، الى شيء من ذلك :

١ ـ ص ٦٨ ورد بيت أبي العلاء المعري :

انّ الذي الوحشةُ في دارِهِ
بؤنسُه الرحمةُ في لحدِهِ

وكان من الأفضل ان يورد المحقق عجز البيت كما ورد في سقط الزند وامراء الشعراء العربي والنسخة (ب) من نسخ الكتاب المخطوطة ، وهو :

.....
تؤنسُهُ الرحمةُ في لحدِهِ

٢ ـ ص ٣٢٩ ورد بيت أبي نواس :

واخفتَ اهلَ الشركِ حتى انه
ليخافكَ النُطَفُ التي لم تُخلَقِ

ورواية البيت في الديوان وبعض مصادر البلاغة الأخرى كالايضاح مثلاً ، أفضل ، وهي :

.....
لتخافكَ النُطَفُ التي لم تُخلقِ

٣ ـ ص ٣٣١ ورد بيت أبي تمام هكذا :

ولولا اشتعال النار فيما جاورتْ
ماكان يُعرف طِيبُ عَرْف العُودِ

وصدر البيت في كل المصادر ومنها ديوان الشاعر والنسخة (ب) من النسخ المخطوطة للكتاب التي اعتمدها المحقق تستبعد الواو في أوله ، فضلاً عن ان الوزن بها ينكسر !

٤ ـ ص ٣٣٥ ورد بيت ابن هانيء الأندلسي هكذا :

وماهذه الأيام الاّ كما ترى
وهل نحن الاّ كالقرون الأوائلِ

وصدر البيت كما في ديوان الشاعر هو :

فهل هذه الأيام الاّ كما خلا

.....

٥ ـ ص ٤٣٠ ورد بيت المتنبي هكذا :

اذا ساء فعلُ المرء ساءَ ظنونُهُ
وصدّق مايعتادُهُ من توهُّمِ

وأفضلُ من هذه الرواية ماورد في ديوان الشاعر بشرح العكبري وبشرح الشيخ ناصيف اليازجي كليهما :

اذا ساء فعل المرء ساءتْ ظنونُهُ

هذا شيء مما لاحظته فيما يتعلق بتحقيق النصوص الشعرية الواردة في متن « كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان » للعلامة الطيبي ، بعد ان وجدته من الكتب المهمة في بابه ..

• • •